الإلهي : ﴿ إنَّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ يقول في هذا القسم أنّه يكفي أن ينظر في هذا البرهان من كان من أهل الإنصاف خالٍ من التعصب ويكون متوسطاً في الإيمان والعقيدة ليوصله برهان الحركة هذا إلى الهدف التوحيدي . وهذه المسألة ليست نظير مسألة علم النجوم والفلك لتحتاج إلى متخصّص رياضي بحيث يعجز غيره عن إدراك دقّة وعمق حركة الكواكب وأسرارها . فهناك يحتاج إلى عالم متخصص وهنا يكفي الإنصاف ، هناك يُحتاج إلى الفهم العميق وهنا يكفي الفهم المتوسط والإيمان المعتدل .

وقد اتّضح وتبيّن إلى الآن ثلاثة أقسام من الحركة فما يمرّ في السماء وما ينزل من السماء وما يصعد من الأرض محرّكها جميعاً هو الله . وبقي قسمان من أقسام الحركة أحدها الحركات في باطن الأرض والتي أطلقنا عليها حركة تحت الأرض ، والقسم الآخر التغيرات والتحولات في النفس الإنسانية وهي أعمق الحركات وأدق التحولات . يقول تبارك وتعالى في سورة الزمر : ﴿ ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إنَّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب ﴾[1] . إذا دققتم جيداً فالمطلب ليس معقداً ، وهو إلى حدّ ما قابل للرؤية والشهود . يقول : ألم تروا بأن المطر لا يحصل هكذا لوحده ، ولا يتحرك هكذا لوحده ، فالمطر الذي ليس له هذا الكمال من أين أتى به ؟ ألا تعلم بأنّ واهب الكمال هو الذي أمسك قطرات المطر وهداها للنزول ؟ ﴿ ألم ترَ أنّ الله أنزل من السماء ماء ﴾ وعندما ينزل المطر فإنَّ الأرض تجذبه . وينزل بشكل مطر وأحياناً بشكل ثلج وأحياناً بشكل بَرَد ، والأرض تمتصها جميعاً . وحينئذ تنتظم مجاري تحت الأرض كعيون أو آبار أو عروق تحت الأرض . وهذه المياه الموجودة تحت الأرض ترشد إلى أن

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢١.